جـــامعـــــة محمـــــد خيضـــــر- بسكـــــــرة-

كليـــــــة الحقوق والعلـــــــــوم السياسيـــــــة

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مقياس: ملتقى الإرهاب

السنة الثانية ماستر- تخصص: العلاقات الدولية

السنة الجامعية: 2019-2020

الموضوع الثامن: أحداث 11 سبتمبر 2001 ودورها في انتاج الإرهاب الدولي

تمثل أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001 الحدث السريع الذي أدخل العالم في بداية مرحلة جديدة والإطار الذي حددت من خلاله الأطر البنيوية التي سيبنى عليها فيما بعد. والشيء الملاحظ عليه، أنه حدث معقد ويثير الكثير من الإشكاليات، وهناك ثلاثة اتجاهات بخصوص هذه الأحداث:

الاتجاه الأول:

يمثل الحدث الأبرز بعد نهاية الحرب الباردة؛ ليكرس الهيمنة الأمريكية الأحادية، ويمثل الخطر الخارجي الغطاء الاستراتيجي والفاعلية الهجومية، ومثال ذلك مشروع جورج بوش أين تم استخدام الحدث كهزة نفسية لتمرير السياسات منها:

- مضاعفة الإنفاق العسكري
- زيادة التدخل في الخارج لوجود خطر يتمثل في وجود الإرهاب.

وهنا يطرح السؤال التالي: إلى أي مدى يمكن لظاهرة معقدة لا شكل لها ولها علاقة بعوامل عديدة مجتمعية ثقافية، وأزمات محلية وإقليمية أن تشكل عدوا استراتيجيا للقوة الدولية المهيمنة؟

الاتجاه الثاني:

الصراع الحضاري تزايد الحديث عنه بعد أحداث 11 سبتمبر، لأن الإرهاب لا لون له ولا موقع والحضارات كيانات حضارية متجسدة في دول وأمم وتقاليد قيمية وسلوكية. ويختزل المحللون الصراع بين حضارتين فقط إلا أن الواضح والبارز هو الصراع بين الإسلام والغرب، ولذلك تم التركيز على الدول الإسلامية مثل السعودية والباكستان، وهو ما أنتج التطرف والعداء بين المصالح الأمريكية والغربية وخاصة إسرائيل.

الاتجاه الثالث:

تتبناه الدول المعادية للغرب ومنها العربية والإسلامية، وهو اتجاه نهاية الهيمنة، وأن الأحداث تعبر عن مظاهر ضعف وهشاشة القوة المتحكمة في العالم وبداية ضعف وتراجع القوة الأمريكية.

يتصدر هذه الكتابات بعض المنشقين الأمريكيين أمثال نعوم تشومسكي. إلا أن هذه الرؤية خاطئة؛ لأن الواقع يبين تحكم الولايات المتحدة الأمريكية في الرهان الاستراتيجي العالمي وفي بنية الاقتصاد الموحد على الرغم من نقاط الضعف في النظام الأمريكي. كما أن الحدث ولد أزمة نظرية في العلاقات الدولية وهشاشة التوازنات الدولية.

لقد أدت الأحداث إلى إعلان جورج بوش الابن الحرب على الإرهاب لتمثل نوعا جديدا من الحروب واعتبر أمريكا شرطي العالم وقيادة التحالف الدولي لإنقاذ الكيانات الضعيفة والفقيرة المفككة. ويرتبط ذلك بالحرب الاستباقية التي تشكل مضمون العقيدة الاستراتيجية الأمريكية الجديدة التي تم توظيفها في حربي أفغانستان والعراق، وفي إعادة صياغة المعادلة الجيوسياسية الدولية وكانت نتائج ذلك حروب غير متكافئة: نظام صدام حسين في العراق وحكومة طالبان بأفغانستان.

وكان من أبرز انعكاسات أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001:

- التغير في الهيكل التنظيمي للجماعات والتنظيمات الإرهابية
- اتساع مجال العمليات الإرهابية وزيادة عدد الضحايا
- بروز الإرهاب الديني

إن الحرب على الإرهاب الذي يفتقد إلى الموضوع والهدف يجعل التفوق عليه مستحيلا حتى وإن تم استخدام أحدث الوسائل؛ لأنه غير مجسد، كما كذلك عدم وجود آلية دولية ذات صبغة عالمية تمكن من معاقبة الإرهابيين لاختلاف مفهوم الإرهاب بين الدول. بالإضافة إلى ممارسة القوى الكبرى أشد أنواع الإرهاب ضد دول أخرى بعد اتخاذها ضربات عسكرية وقائية لمعاقبة الشعوب.